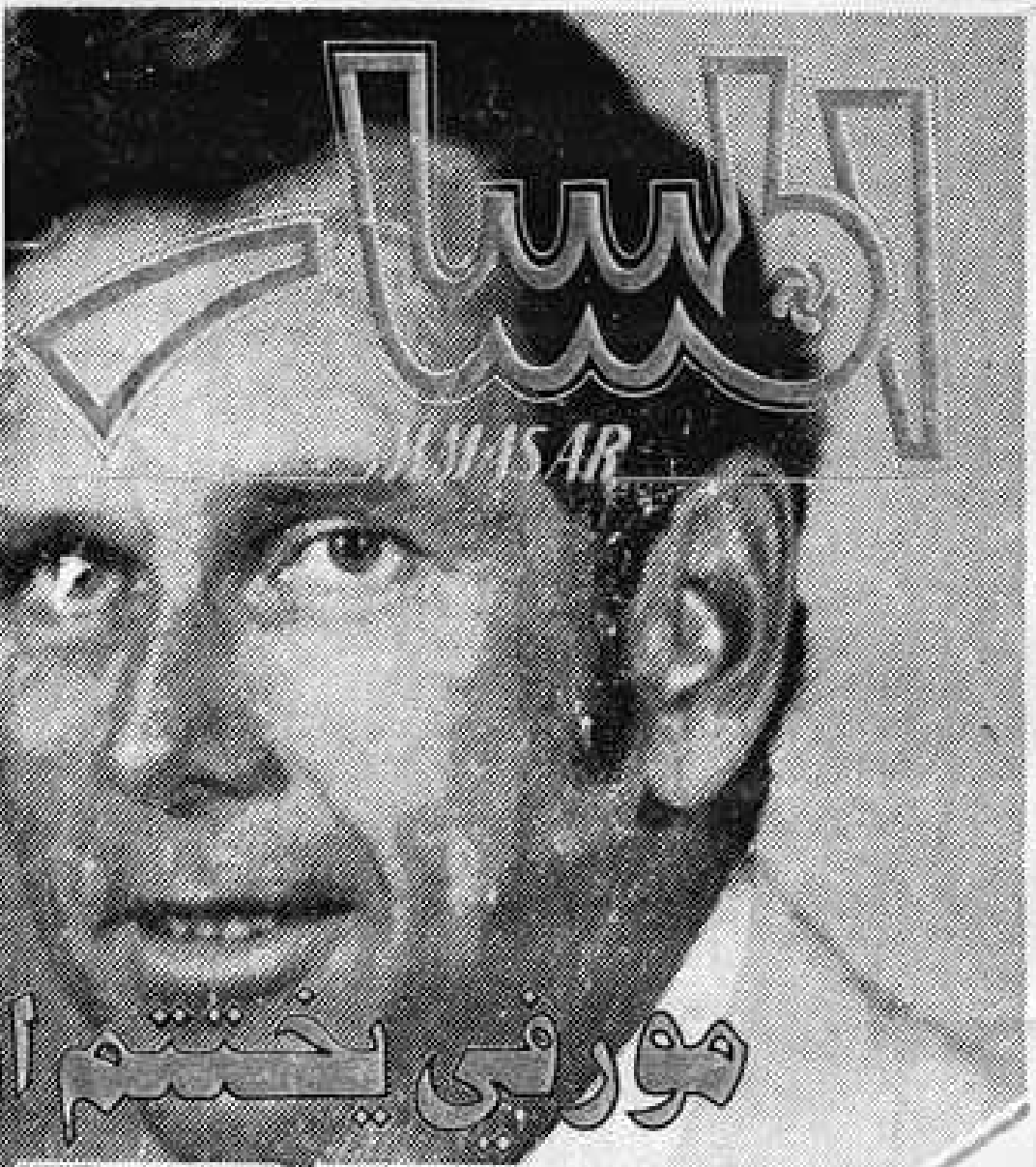




المصارف في طريق إفريقيا



EGYPT

# عور في يخبم القمته!



قطاع الصناعة ..

تطورات .. ومهام مستقبلية

من يعلق الجرس؟!

# نشأة المكتبات الخطية في بلادنا

وعهد المركز اليمني بعهدة رصد  
 ويحصر محتويات هذه المكتبات التي  
 الأستاذ عبدالملك الحوشي الذي ينفذ  
 جهدا عظيما في حصرها وفهرستها  
 كما يوجه بذلك الفهرست الذي فرغ  
 منه عام ١٩٧٠م وثبتت له أن عوامل  
 التلف تكمن في التالي :

- ١ - العوامل الطبيعية وأهمها :
- أ - تسرب الحشرات الضارة الي  
 الكتب نتيجة لعدم مداولتها .
- ب - تقلبات الطقس .
- ٢- عوامل الإهمال :

- ١ - عدم وجود نظام سليم .
- معالجة الكتب .
- ب - عدم اتباع الطريقة المثلى في  
 رصد الكتب وعدم وجود منهج منظم  
 في الامتار .
- ومعناك عوامل أخرى أدت الي تلف  
 هذا التراث الضخم وتآثره بصفة  
 وهو تخزين المخطوطات في خزائن خشبية  
 وعلى نحو سيء أنتظر لفهرست  
 المخطوطات ، إصدار مركز الأبحاث  
 الثقافية ص ١٠ .

ومازالت هذه الخزائن موجودة في  
 مكتبة الاحقاف وهي عرضة - لا شك  
 في ذلك - لتآثرها .  
 وقد تبين لفنستاد البحثي ان  
 محتويات هذه المكتبات اشتعلت على  
 إنتاج المدارس المتأخرة التي نشأت في  
 أنحاء العالم الاسلامي منذ أوائل القرن  
 الحادي عشر الهجري على رأسه :  
 الفهرست ص ١١ .  
 المسائل التي تلف أمامها جامع

الفهرست يوجهنا في التالي كما جاءت  
 فصا في الفهرست ص ١٢-١١ .  
 ١- وجود بعض المخطوطات الكتابية  
 لبعض أهالي البلاد التي لا ترقى الي  
 المصنقات وهي من نوع الوسط  
 الصولي الإسويط .

**ترتبط نشأة المخطوطات في بلادنا بنشأة  
 المكتبات الخطية المتفرقة في البيوت اليمنية  
 في تريم وسينون ودوعن والحزم والمكلا ويحان وغيرها  
 أمثال مكتبات آل الصيرور وآل شهاب وآل الجيد  
 والعبودي والكاف وآل بن يحيى والصيني .**

بأعداد كبيرة من مخطوطات اليمن في كل  
 فروع المسرفة .  
 وظل الحال كذلك حتى انشئ المركز  
 اليمني للأبحاث الثقافية بموجب القانون  
 رقم ٢٠- لعام ١٩٧٤م فتمت فكرة  
 حصر ورصد كل المخطوطات المنتشرة  
 في المكتبات الفرعية ، ووزعت  
 الاستمارات على المواطنين للاعلان عما  
 في حوزتهم من مخطوطات ووثائق بهدف  
 صيانتها من التلف ، وقد أبدى  
 المهتمون تموتا كبيرا وطمعوا  
 تقارير تظن عما في حوزتهم من وثائق  
 ومخطوطات نفيسة وقيمة .

وسعت جميع هذه المكتبات في  
 المزارع الحاشية الي مكتبة الاحقاف  
 العامة بترميم التي تقع تحت إشراف  
 وزارة الثقافة والسياحة ، والمركز  
 اليمني للبحوث الثقافية والآثار  
 والمناهل ، وكانت محتويات هذه المكتبة  
 تتفرق لكل أنواع التلف والتآثر  
 وكان بعضها الآخر يباع لأجانب الذين  
 كانوا يفترون الي اليمن - في اليهود  
 الباطنة - لهذا الترفي ، وقد تمكنوا  
 من اقتناء عدد كبير منها بأبشس  
 الاتمان ، وقد قرأنا في  
 الامر فالمكتبات العربية اليوم تكسب



مكتبة الاحقاف - حضرموت

على طريقتين وهى التى يقرأها المصنف  
 فى بعض النسخ وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض  
 النسخ أيضا وقد يقرأها فى بعض

فقد انعم الله علينا بجمع هذه  
 الكتب فى بيت واحد وهذا ما  
 نرجو ان يوسع به راحة قلوبنا  
 ويزيدنا فى حبها وتوحيدها  
 على ما فيها من كنوز العلم  
 والبرهان والهدى والرشاد  
 الى الحق والعدل والبر والسنة  
 التى هى غاية السعادة والنعمة  
 التى لا تخبو ولا تذهب ولا  
 تتغير ولا تتبدل ولا تتحول  
 ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول  
 ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول

والله اعلم بالصواب وقد  
 انعم الله علينا بجمع هذه  
 الكتب فى بيت واحد وهذا ما  
 نرجو ان يوسع به راحة قلوبنا  
 ويزيدنا فى حبها وتوحيدها  
 على ما فيها من كنوز العلم  
 والبرهان والهدى والرشاد  
 الى الحق والعدل والبر والسنة  
 التى هى غاية السعادة والنعمة  
 التى لا تخبو ولا تذهب ولا  
 تتغير ولا تتبدل ولا تتحول  
 ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول  
 ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول

والله اعلم بالصواب وقد  
 انعم الله علينا بجمع هذه  
 الكتب فى بيت واحد وهذا ما  
 نرجو ان يوسع به راحة قلوبنا  
 ويزيدنا فى حبها وتوحيدها  
 على ما فيها من كنوز العلم  
 والبرهان والهدى والرشاد  
 الى الحق والعدل والبر والسنة  
 التى هى غاية السعادة والنعمة  
 التى لا تخبو ولا تذهب ولا  
 تتغير ولا تتبدل ولا تتحول  
 ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول

٢- وجود بعض الرسائل القصيرة  
 للمصنفين ليسوا ذوي إال في عالم  
 التصنيف .  
 ٣- وجود بعض المؤلفات التى سبق ان  
 طبعت .  
 ٤- وجود بعض المسائل الجزئية  
 الفقهية وهى من النوع الذى تعرض  
 له القضاء في فترات متعددة .  
 وقد حاول ان يختار الكتابات الجيدة  
 من هنا التراث وانرج في مجموعها جميع  
 كتب المناقب ومراجع المكتبات .  
 ٦- ركز على أهمية الموضوع الذى  
 يتناوله الكتاب وأهمية المؤلف .  
 ٧- وان كان الكتاب مطبوعا ومشهورا  
 لا يرضخ له أهمية .  
 ٨- وانا وجدت نسخة من كتاب ما  
 معها كانت شهرته بخط مصنفه  
 وضعها ضمن الفهرس .  
 والجدير بالاشارة ان هنا المثل  
 بعد ، رده اعمال الميثاق وقد نقلته  
 اعمال تراثية اخرى .  
 وتشكلت على هذا الاساس المكتبة  
 الاحكام العامة بتريمه من المكتبات  
 الفردية التالية :

- ١- مكتبة الكاب
- ٢- مكتبة آل بن يحيى
- ٣- مكتبة الصيغى - وكانت هذه  
 المكتبة من امتلك الموزج الصيغى
- صالح الحامد ثم باعها ورثته السيد  
 الصيغى .
- ٤- مكتبة الرباط
- ٥- مكتبة بن سهل .

مكتبة الملازمة عيادوس بن عمر  
 بن يحيى .  
 - فرع مكتبة الكاف - سيئون -  
 ١٢- مكتبة الشهب  
 ١٣- مكتبة الانفراد النرفة - شبام -  
 دوغن - حريضة .  
 وتحتوى مكتبة الاحكام اليوم كما  
 تفيد بعض التقارير على ثلاثة الاف  
 مخطوطة لمختلف فروع المعرفة ، على  
 هين ينكر الأستاذ على سالم بكي مدير  
 المكتبة ان عدد محتوياتها - وفق  
 الإحصائيات الاخيرة - أربعة الاف  
 وخمسمائة نسخة ، في الفقه والتفسير  
 والسيرة والطب والعلوم الأخرى المختلفة .  
 ويولى القائمون عايتها وطنراسهم  
 الأستاذ بكيير والكاتب وميدانكار بن  
 شهاب جل اهتمامهم بها من حيث  
 فهرسة محتوياتها وتصنيفها والعمل  
 على ایشاح وتفسير محتوياتها للزوار  
 من العلماء والباحثين الذين يتوالسون  
 عليها من اقطار العالم بهدف الاطلاع  
 على ذخائرها النفيسة .

الجهود التى تبذلها الفروع بهذا  
 الصدد :  
 وقام المركز الرئيسى بإيفاد عنصرين  
 من عناصره المهمة بشؤون المخطوطات  
 الى بيهان لمدينة وفرز المخطوطات  
 والوثائق الموجودة في متحف بيهان  
 وجاء في التقرير المقدم منهم -  
 ما يلخصه : انه تم فرز عدد من  
 المخطوطات وجزء عدد آخر من الوثائق

الموجودة في منزل القاضي الباكسرى  
 والجدير بالملاحظة ان اغلب هذه  
 المخطوطات في الفقه والتوحيد أما  
 الوثائق فمخطوطات أحكام وشكاوى  
 وبيانات ترككات والباقي منها رسائل  
 خاصة متداولة بين القاضي محمد بن  
 عتيق وشقيقه أحمد ووالدهما القاضي  
 عاتق أحمد الباكسرى لا يتجاوز تاريخ  
 أقدمها سبعين عاما ، كما يقوم المركز  
 بإبلاغ الجهات المختصة في البلدان  
 الأوربية كالاتيا الديمقراطية وبريطانيا  
 وتشيكوسلوفاكيا بإرسال فهرس  
 المخطوطات التي فيها الموجودة في مكتباتها ،  
 ففى مكتبة جوتة بألمانيا الديمقراطية  
 على سبيل المثال لا الحصر توجد  
 المخطوطات التالية:  
 رشد النبيب الى معاشره الجيبب  
 لايمى الوباس بن غليته اليمنى ونزهة  
 الطرفاء ونسخة الخطباء للافضل الرسولى  
 وعلم السياسة في تدبير الرئاسة المعروف  
 بصير الأسرار .  
 كما يقوم فرع المركز وسيئون  
 بفهرسة مجموعة من منظومات المكتبات  
 التالية : مكتبة آل يحيى وبين سهل  
 وحسن عبدالله الكاتب والجديد وايسن  
 سميط ، كما أعد قوائم بالمخطوطات  
 الموجودة فى الهند والندونيسيا ،  
 وعمل على نقل المخطوطات  
 الموجودة بالمكتبة الشيبية بانكلا  
 ومكتبة الشمر الى مكتبة الاحكام  
 بتريم وقد فرغ في الآونة الاخيرة من  
 الجزء الاول من فهرست مكتبة الاحكام ،

# المعلومات أو الكتاتيب

ظلت بلادنا فترة طويلة من الزمن محرومة من التعليم بسبب الحكم المتخلف في الشمال الذي كان ينظر الى التعليم نظرة مريبة ، معتقدا بأن الشعب الجاهل يكون أساس قيادا من الشعب المتعلم وأيضا بسبب السيطرة الاستعمارية على الجنوب التي حصرت التعليم في عدد محدود من المدارس في نطاق مستعمرة عدن فقط ، أما بقية المحافظات فقد ظلت محرومة من التعليم . وعم الجهل سائر مناطق اليمن بسبب افتقارها الى المدارس .

وفي ظل تلك الظروف تزعمت المعلومات او الكتاتيب حركة التعليم في بلادنا ، التي انحصرت مهمتها في اخراج عدد قليل من الناشئة من قمر الامية الحالكة الى طرفها المعتم، وكان التعليم يقتصر على تهجى اى الذكر الحكيم وتلمن نماذج ردية من الخط يكتبها (الفقيه) صاحب العلامة أو الكتاب . وكان لايتعاطى مهنة تعليم الاطفال في العلامة الا من سدت في وجهه فرص العمل ويئس

البعثة .

## مشروع المخطوطات المختارة للدراسة

والتصوير والطبع :

وتتويجا لهذه الاعمال كافة تسم تشكيل لجنة اطلق عليها لجنة نشر المخطوطات في شتاء ١٩٨٣م تهدف الى ابراز اكبر عدد مستطاع من هذه المخطوطات الى حيز الوجود خشية ان تتعرض مع التقادم الزمنى للتلف والتأرض ، وسيكون هدفها الاساسى تقديم هذا التراث الى العلماء والباحثين في حاله الاصلية مع اجراء بعض التصويبات التى يجدها النساخ، واعداد فهارس للاعلام والمدق والقرى تمكن الباحثين والمحققين من فهم الامكنة والبقاى التى نحى عليهم .

وقد عقد الاجتماع التأسيسى للجنة في سبتمبر وتبريم بتاريخ بتاريخ ٢٧-٢٦ أكتوبر تشرين الاول عام ١٩٨٣م وتمخض عن نتائج هامة منها :

١- اختيار المخطوطات الثلاث التالية للتحقيق كمرحلة أولى :

أ- تاريخ بافقيه الشحرى

ب- العدة المفيدة

ج- تاريخ سنبل .

٢- تنشر هذه المخطوطات في حالها الاصلية

٣- التصويبات الضرورية التى يحدثها تقادم الزمن والنسخ

٤- وضع المقدمات المعروفة للكتاب والمنهج وتراجم المؤلفين

٥- وضع فهارس للمدق والقسرى والقبائل اليمنية

٦- فهرس عام للاستدراكات والتقييمات ولذا في حاجة الى ان نعرض للجهود

التي بذلتها قيادة المركز والباحثون اليمنيون بالمركز بهذا الصدد ، ولكننا

نود القول اجمالا أن اللجنة تعرضت لصعوبات رئيسية لعل أهمها - فيما

نظن - عدم فهم ماهية التدقيق وكيفية صرف المكافآت المالية ، لدى

الجهات المعنية بالصرف المالى .

أحمد صالح رابضة

وفهرست الوثائق الخطية واعددها للنشر والتوزيع وفق امكانيات المهدودة .

وبالحقيقة تمت فروع المركز بحفاضة حضرموت من أنشط الفروع حيث تولى جل اهتمامها بالمسائل الثقافية الصرفة وترعى وتحتضن نتائج المبدعين بالرغم من شحة الامكانيات .

## تصوير المخطوطات على انشراطا مقننة:

وتوالى البعثات العلمية تلتمس ضالتها في هذا التراث المغمور فشرعت بعثات جامعة الدول العربية - وهى اولى البعثات العاملة في اليمن الديمقراطية .

- بتصوير هذه الثروات الخطية :

بعثة جامعة الدول العربية الاولى .

قدمت هذه البعثة الى عدن عام ١٩٧٦م وانحصرت أعمالها في فهرسة وتصنيف المخطوطات ثم تقديمها للتصوير .

وقد صورت خلال وجودها في محافظة حضرموت ٢٩٧ مخطوطا فمن ٧؛ فيلما

٢٠٧ من مكتبة الاحقاف و٩٠ من مكتبات عامة في المحافظة ففي الغرفة

صورت ٣٠ مخطوطا من مكتبة عيدروس بن الحبشى ، وفي الحزم وشبام صورت

١٥ مخطوطا من مكتبة العيدروس والمكتبات الخاصة ببعض الافراد، وفي

سيئون صورت ٣ مخطوطات من مكتبة حسن عبدالرحمن السقاف وجعفر

السقاف، واختارت ٣ مخطوطات من مكتبة الكاف فرع سيئون ومكتبة مسجد طه

وطلبت ادارة المركز نسختين من أفلام الميكروفيلم لكل مخطوطة مصورة .

بعثة جامعة الدول العربية الثانية :

ثم تلتها بعثة أخرى قدمت الى عدن عام ٨٢م برئاسة عاصم الشنطى

عملت على تصوير المخطوطات المتبقية بمكتبة الاحقاف وغيرها من المكتبات،

وقد أقر في جلسة العمل الاولى تصوير المؤلفات اليمنية في مختلف العلوم

والفنون والمؤلفات العربية النفيسة وذات النسخ القديمة وتم الاتفاق على

أن تزود المعهد ، المركز اليمنى بنسخة ميكروفيلم من جميع ماتصوره